الأسماء الموصولة

اختلاف العرب في بعض استعمالات الأسماء الموصولة:

وينقسم هذا الموصول إلى:

موصول حرفي: وضابطه: ما أول مع صلته بمصدر. وينحصر في ستة أحرف: أنّ- أن- ما- كي- لو- الذى.

موصول اسمي: وهو ضربان:

نص -مشترك.

فالنص: الذي والتي، وما تفرع عنهما في المثنى والجمع مذكرًا ومؤنثًا.

أما المشترك فهو ستة ألفاظ: من- ما- أي- أل- ذو «الطائية»- ذا بعد ما الاستفهامية[1].

والنحاة قد نقلوا اختلاف العرب في بعض هذه الاستعمالات...

أولاً- اختلاف بعض العرب في الجمع:

١- الجمع المذكر: الذين:

ويستعمل اسمًا موصولاً، ويكون للعاقل غالبًا، وقد يستعمل في غيره، وهو مبني ويلزم صورة واحدة، ويعرب بالحركات المقدرة، وهي اللغة الفصحى، وبها جاء التنزيل. قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ**﴾ [الأنعام: ٨٢].

﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ**﴾ [البقرة: ٦٢] ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفاتحة: ٧].

إلا أنه قد خالف هذه الطريقة المعروفة في وروده أحيانًا على وفق جمع المذكر السالم فأعرب بإعرابه بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا[2].

---

(١) الهمع ١: ٨٢.

(٢) الأزهية: ٣٠٧.

وأنشدوا على ذلك قول رؤبة أو أبي حرب:

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النَّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا[1](*)

وقال في الأمالي: وأنشد من سمعتهم ينشدون هذا البيت:

وَبَنُوا نُوَيْجِيَةَ اللَّذُونَ كَأَنَّهُمْ مُعْطٍ مُخَدَّمَةٌ مِنَ الخُزَّانِ(**)

وقد عزيت هذه اللغة إلى هذيل[2] أو عقيل[3] أو طيء[4] أو جميعها.

٢- والمنقول عن جمهور العرب ثبوت النون في الذين واللذون رفعًا ونصبًا وجرًا.

وبثبوت النون في الذين جاء قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ**﴾ [النور: ١١] و﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [البروج: ١١].

وقد ورد عن بعض العرب أنهم يحذفون النون من الذين واللذون فيقولون: الذيْ، واللذوْ. بسكون الياء والواو وحذف النون.

ومن الأول قول أشهب بن رميلة:

إِنَّ الذى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ(***)

---

(١) الدرر اللوامع ١: ٥٦.

(٢) إعراب مشكل القرآن ١: ١٣٤، المقرب ١: ٣٠٧، شرح اللمع ١٩١.

(٣) شرح التصريح ١: ١٣٣، حاشية السجاعي ٦١، حاشية الصبان ١: ١٤٩.

(٤) الهمع ١: ٨٣.

(*) البيت قد اختلفوا في روايته ونسبته وقد نسب إلى رجل من بني عقيل جاهلي اسمه أبو حرب الأعلم، وقيل بل هو لليلى الأخيلية قالته في قتل دهر الجعض مع أبيات منها:

نحن قتلنا الملك الجحجاحا دهرا فهيجنا به أنواحًا

(ديوان رؤبة -١٧٣. وصبحوا: من صبحته إذا أتيته صباحًا. والنخيل: اسم لأربعة مواضع ذكرها العيني في شرح شواهده المطبوع على هامش الخزانة ١: ٤٢٦. ورجح أن الشاعر يقصد به موضعًا في الشام. وغارة: من الإغارة على العدو. والشاهد: إجراؤه اللذون مجرى المذكر السالم.

وملحاحا: من ألح في الغارة إذا لازمها.

(**) البيت ورد في الأمالي الشجرية ٢: ٣٠٧، ولم يعز إلى قائل معين.

والخزان: جمع خزز. والشاهد في اللذون: حيث أجراه مجرى جمع المذكر السالم فأعربه في الرفع بالواو.

(***) قال البغدادي: وهذا البيت أنشده الجاحظ في البيان والتبيين بدون واو مع بيتين بعده للأشهب بن =

والأصل: الذين.

ومن الثاني: قول أمية بن الأسكر الكناني:

قَـوْمِي الَّذَو بِعْكَاظَ طَيَّـروا شَـرَرَا مِنْ رُؤُوسِ قَوْمِكَ ضَرْبًا بِالْمَصَاقِيلِ(*)

وقد أنكر البـصريون كون حـذف النون ههنا لغة، وعللوا ذلك الحـذف بأنه قد جيء به تقصيرا وتخفـيفًا للموصول لما طال بالصلة[1] وقد تأتي الألى بمعن اللاتي واللاء بمعنى الذين قال الشاعر:

مَحَـا حُبُّها حُبَّ الأُولَى كُنَّ قَـبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ(**)

أي حب اللاتي.

وقال الفراء: أنشدني رجل من تميم:

فَـــمَـــا آبَاؤُنَـا بِأَمَـنَّ مِنْـهُ عَلَيْنَا اللّاءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورا(***)

أي الذين.

= رميلة. وهما:

هم ســـاعـــد الـدهر الذي يـتـــقـى به ومـــا خـيـــر كف لا ينـوء بســاعـــد

أســود شـــرى لاقت أســـود خـفـيـة تســـاقـــوا علـى حـــرد دمـــاء الأســاود

وحان: هلك. والمعنى لم يؤخـذ لهم بدية ولا قصاص. وفلج: موضع. ومعنـى هم القوم كل القوم.. أي هم الكاملون في الرجولية.

والشاهد في الذي على أن أصله الذين حذفت النون تخفيفًا في لغة.

(١) شرح الكافية ٢: ٤٠، إعراب القرآن -النماس ١: ١٣٤.

(*) البيت قد نسبه البغدادى في الخـزانة ٢: ٥٠٥ لأمية بن الأسكر الكناني. وعكاظ: موضع معروف كانت تقام به السوق السنوية في الجاهلية في مواسم معينة. والشرر: هو ما يتطاير من النار وقيل بل هو مصدر من الشر وهو نقيض الخير، والمصاقيل: جمع مصقول من الصقل وهو جلاء الحديد وتحديده.

والشاهد في الذو -إذ قد تحذف النون من اللذون على لغة.

(**) محا: أزال. وحلت مكانًا... أراد أنه حل مكانا كان فارغا من الهوى. والمعنى: وصف شدة تعلقه بها وأن حبها قد محا حب من كانت قبل وزاد بأن ملأ فراغًا لم يدخله هوى أبدًا.

والشاهد فيـه: الألي كن قبلها: حيث استـعمل اللفظ (الألى) في جماعـة الإناث لأن كلامه إنما هو في وصف حب النساء اللائي حبهن قبل حب هذه المرأة.

(***) قال العيني: أقول: قائله: رجل من بني سليم أنشده الفراء.

وأمن منه: أفعل من من عليه منا إذا أنعم والضمير في منه يعود إلى الممدوح. ومهدوا: من تمهيد الأمور وهو تسويتها وإصلاحها. =

والنقل عن النحاة قد أثبت إعراب «اللاء» وإلزامها حالة واحدة مطلقًا، أو إعرابها إعراب جمع المذكر السالم، وقد تحذف منها النون كالذين -وسيأتي- وقد سبق أن ذلك غير جائز عند البصريين.

وذهب الكوفيون ومن تابعهم من النحاة إلى أن مثل ذلك الحذف لغة لبعض العرب طالت الصلة أم لم تطل.. حكاه عنهم ابن الشجري.

ويقال: إن قول الله عز وجل: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ [الزمر: ٣٣] جاء على هذه اللغة.

وإنما جاز طرح النون لأن الإعراب فيما قبلها..

٢- اللاء- بحذف الياء في حالة استعمالها للجمع المذكر فقد ورد أن اللاء تتقارض مع الألى ذلك الاستعمال وعليه قول الشاعر السابق وفيها لغات:

١- فقد ورد عن بعض العرب أنهم يعربون «اللاء» هذه وأنشدوا على ذلك قول أحدهم:

هُمُ اللّاؤُون فَكُّوا الْغِلَّ عَنِّي ... بِمَرْوَ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي(*)

وقد عُزِيت إلى بعض هذيل.

قال أبو حيان في شرح التسهيل: وقوله «اللاؤون» لغة لبعض هذيل، يقولون: اللاؤون بالرفع، واللائيين في النصب والجر، وأنشد البيت[1].

= والحجور: جمع حجر الإنسان. والمعنى ليس آباؤنا الذين فعلوا بنا ما ذكر بأكثر فضلاً علينا من الممدوح. والشاهد في قوله: اللاء... حيث أطلقه الشاعر على جماعةالمذكر جمع الذي بمعنى الذين والأكثر كونها لجمع المؤنث. وفيه شاهدان آخران:

١- جواز حذف الياء في اللاء. وقد قرئ به في قوله تعالى: ﴿**واللاء يئسن من المحيض**﴾.

٢- الفصل بين الصفة والموصوف وذلك لأنه قوله آباؤنا موصوف وقوله: اللاء صفته، وقد فصل بينهما بقوله: بأمن منه علينا.

(١) الدرر اللوامع ١: ٥٨، شرح الكافية ٢: ٤١، الهمع ١: ٨٣.

(*) البيت من شواهد الهمع ١: ٨٣، الدرر اللوامع ١: ٥٨، ولم ينسب إلى قائل معين. وفكوا الغل: أى خلصوني من الرق وأطلقوا سراحي من فك الشيء إذا خلصه وأطلقه. والغل: بالضم طوق من حديد يجعل في العنق. وبمرو الشهجان: موضع وهم جناحي: الجناح من الإنسان بمنزلة اليد. والشاهد في اللاؤون حيث استشهد به على مجيء اللاء كالذين في حالة الرفع حيث يرفع بالواو.

٢- قال ابن عصفور: وبنو هذيل يقولون: اللايين، في جميع الأحوال. يعني رفعًا ونصبًا وجرًا[١].

٣- ورد عن بعض النحاة: أن من العرب من يقول:

«اللاؤ» بحذف النون.

نقل الكسائي قوله: سمعت من هذيل تقول: هم اللاؤ فعلوا كذا وكذا.. جمع المؤنث:

والذي نقله بعض النحاة:

اللائيين في جمع غير العاقل رفعًا ونصبًا وجرًا.

وقد تحذف منه النون فيقال: اللائي، وقد يرفع بالواو وقد يستعمل في المذكر، وذلك قليل.

قرأ الأخفش:

للاّئي يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ[٢]... «بحذف النون من قوله تعالى: ﴿**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**﴾ [البقرة: ٢٢٦].

قال الفراء: وهذه اللغة سواء في الرجال والنساء في قراءة عبد الله: اللاءِ آلوا مِنْ نِسَائِهِمْ في موضع «**لِلَّذِيْنَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ**»[٣].

وقد جاء في لغة قريش، وحكاها عنهم أبو عمرو -اللايْ- بياء ساكنة بعد الألف وبه قرئت:

﴿**وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ**﴾.. وهي قراءة أبي عمرو البزي في رواية[٤]. وبوزن «قاضي» ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بحذفها.

واختلف الحاذفون في الهمزة فخففها قالون وقنبل ويعقوب وسهلها بين بين ورش وأبو جعفر[٥].

---

(١) المقرب ١: ٥٧.
(٢) شرح الكافية ٢: ٤١.
(٣) البحر ٢: ١٨٠.
(٤) شرح الكافية ٢: ٤١.
(٥) شرح الشاطبية ٢٦٥، الإتحاف ٣٥٢، ٤١٢، النشر ٢: ٣٤٧، ٢: ٣٨٥، ٣٨٨.

فمنهم من يقول: اللائي بإثبات الياء، ومنه قوله تعالى: ﴿**واللائي يأتين الفاحشة من نسائكم**﴾.. وقراءة الجمهور: ﴿**وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم**﴾ [النساء: ٢٣].

ومنهم من يقول: الاتِ -بحذف الياء وكسر التاء دليلاً عليها، قال الأسود بن يعفر:

اللَّاتِ كَالْبَيْضِ لَمَا تُعَدُّ أَنْ دُرِسَتْ صُفْرِ الأَنَامِلِ مِنْ قَرْعِ الْقَوَاقِيزِ(*)

وآخرون يقولون: اللواتي.. وبعضهم يقول: اللواتِ بحذف الياء وكسر التاء دليلاً عليها.

ومنهم من يقول: اللّا.

ومنهم من يقول: اللائي.

ومنهم من يحذف الياء ويكسر الهمزة دليلاً عليها.

وقد قرئ باللغتين قوله تعالى: ﴿**واللائي يئسن من المحيض من نسائكم**﴾ ومن الثانية قول: عمر بن أبي ربيعة:

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِيْنَ حِجَّةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيء الْمُغَفَّلاَ(١)(**)

ومنهم من يقول: اللاي(٢).

ولم تنسب هذه اللغات إلى قبائل من العرب معينين.

****

(١) الأمالي الشجرية ٢: ٣٠٨ وما بعدها.

(٢) الأزهرية ٣٠٣ وما بعدها.

(*) البيت نسب للأسود بن يعفر. ودرست: عفت وخفيت وحاضت.
والأنامل: رؤوس الأصابع، أو العقد من الأصابع.
والقرع: الطرق. والقواقيز: الأقداح التي يشرب بها الخمر..
والشاهد في اللات: بحذف الياء وكسر التاء، وبقيت الكسرة دليلاً عليها.

(**) البيت قد أورده ابن الشجري في أماليه ٢: ٣٠٨ ولم أجده في ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد -ط السعادة. مع أنه قد زعم أنه له. وحج: قصد هذا هو الأصل ثم اقتصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة للحج أو العمرة فأصبح يفيد القصد للنسك. ويبغين: من بغي أي يطلب. ومغفلاً: ليس بفطين. ويروى حسبة بدل حجة: والشاهد: حذف الياء من اللائي.